الغرباء

63 - قال محمد بن الحسين C الغرباء في وقتنا هذا من أخذ بالسنن وصبر عليها وحذر البدع وصبر عنها واتبع آثار من سلف من أئمة المسلمين وعرف زمانه وشدة فساده وفساد فاستغنى أهله فاستغنا بإصلاح شأن نفسه من حفظ جوارحه وترك الخوض فيما لا يعنيه وعمل في إصلاح كسرته وكان طلبه من الدنيا ما فيه كفايته في ترك الفضل الذي يطغيه ودارى أهل زمانه ولم يداهنهم وصبر على ذلك فهذا غريب من يأنس إليه من العشيرة والإخوان قليل ولا يضره ذلك فإن قال قائل افرق لنا بين المداراة والمداهنة قيل له المداراة يثاب عليها العاقل ويكون محمودا بها عند ا D وعند من عقل عن ا D هو الذي يداري جميع الناس الذين لا بد له منهم ومن معاشرتهم لا يبالي ما نقص من دنياه وما انتهك به من عرضه بعد أن يسلم دينه فهذا رجل كريم غريب في زمانه والمداهنة فهو الذي لا يبالي ما نقص من دينه إذا سلمت له